

قضايا

للجمارك تعظيم «سؤال» !!

الموضوع أن قبول الملفات كان تمهيداً لإجراءات مفاضلة عادلة على أساسها يتم اختيار المطلوبين كما فهم المتقدمون وسارت العادة. لكن حتى الآن لم يصل أي خبر لاستدعاء أو غيره مما جعل البعض يتساءل بلحق عن مصير ذلك تزامناً مع انقضاء عام وبداية عام جديد.

قبل حوالي ثلاثة أشهر أعلنت مصلحة الجمارك بصفة رسمية عن توفير مائتي درجة وظيفية لديها لخريجي الجامعة في تخصصات متعددة تمثل غاية حاجاتها، وتم على ضوء ذلك استقبال ملفات الخريجين الوافدين من جميع المحافظات الذين تطابقت وثائقهم مع الشروط المطلوبة رغم إقصاء البعض بكيفية عرضية من لجنة الاستقبال.

إنهم يتلعون الشوارع ويرموننا للزحام

لن يبروا

بتساءل كثير من المواطنين في سرهم ونجواهم عن سر تلك الكتل الخرسانية الأسمنتية التي تحيط بمباني الرخام ذات الأسوار الشخينة والعالية.. قصة هذه الكتل الصلبة ذات الخطوط الصفراء والسلاسل المزججة أنها لا تحيط بهذه القصور والفلل وكفى ولكنها تلتهم شوارع فرعية مسفلتة جاهزة وتسندها في هذه المهمة لوحات حديدية مكتوب عليها ممنوع والوقوف أحياناً ممنوع المرور وربما فيما بعد ممنوع الاقتراب رغم أن هذه الشوارع المصدرة لم تدخل ضمن بصيرة الشراء لخصصتها باعتبارها طرقاً عامة وملكية عامة إلا أن الظاهر حتى الآن أن المواطنين عليها لن يبروا.

مخلفات البناء

مخلفات البناء حتى هي الأخرى لم تأمن الشوارع بواقفها وتساهم بصورة مباشرة ومعينة في عرقلة السائرين إلى مقاصدهم ومن دون الرجوع إلى القانون الذي ينص على ضرورة إزالة تلك المخلفات التي تعيق حركة المرور من أصحاب هذه المخلفات فتتوحد اجاباتهم أنهم يدفعون رسوم إزالة هذه المخلفات قبل دفع رسوم رخصة البناء مما يوحي أن المهمة خرجت من أيديهم «وتديست» بها أيدي الإشغال العامة والإسكان فهم المولكون بهذه المهمة بموجب السندات الرسمية المقطوعة وقوله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «اليمان يضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها امانة الأذى عن الطريق».

احتلال

قبل حوالي شهر وصلتنا إلى «الميثاق» وثائق احتوت شكوى مثيلة بتوقيعات أهالي حارة من حواري العاصمة وموجهة إلى مدير مكتب الإشغال العامة وإمانة العاصمة بخصوص قيام متنفذ بالاستيلاء على شارع وضمه لبيته بحجة أنه وحده فارعاً رغم أنه المنفذ الوحيد للسكان للدخول إلى الحارة. الغريب في الأمر صدور توجيهات من مكتب الإشغال وإمانة العاصمة بإزالة المخالفة بعد النزول الميداني وتأكدهم منها إلا أن هذا المتنفذ كما أفادت الشكوى رفض إزالة المخالفة أخيراً مازال لدى عدساتنا صور أخرى ملتقطة من بيته الزحام والاحتقان واعتقد أن ما سبق الإشارة إليه بضعة أمام شوارع مستهلكة في مساحاتها لغير العبور العام وبما المتاح لحركتنا واتجاهاتها هو هذه الشوارع المغلقة بضغط الظهيرة والله يكون في عون جولة كنتاكي والروبيان وكل شارع مزجج والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإن إلى ربنا لنلقون».

وادخال حركة السير في مازق حامي غبار.

فعملية اصلاح الكباري ونش الحفريات ميزة تقلدها شوارع العاصمة بين الحين والآخر ظاهراً في الرحمة وباطناً من قبلها العذاب.



فالظاهرة فيها خدمة عامة ومعالجات لمشاكل متعددة لكن السنوات التي تأخذها الواح الزنج في تسويرها لمشاريع الكباري واكوام التراب المبدودة على الطريق للحفريات المفتوحة تظل عامل نقمة وشهادة حضور لأداء مريض وانجاز ممل يشق على الناس ولا طاقه لسيرهم بتحمل.

خيم الأعراس

معضلة المال سوء تصرفه وهذا ما يداب عليه بعض المترفين في تدبير أمورهم وعدم مراعاة الذوق العام في ذلك. فعلى مساحة شاسعة من الشارع تمارس بعض العقول أفراسها بهنجة فوضوية تدل على احتلال الأفق وتقص الشعور حين تلجا إلى نصب خيم في وسط الشوارع العامة لإقامة فرحة زفافها وتعطيل استفادة المارة منه ومصالحهم وكأنها ضمن أملاكها الشخصية وليس ملكاً عاماً للناس كافة، في حفل الزفاف بهود وترتيب وربما سعر أقل دون الحاجة إلى المصايح المعلقة ومكبرات الإزعاج واستهلاك الشوارع وقطع انفاس الناس.

أزمة السير وفك عقد العبور المزروعة دون الحاجة إلى النظر في حثيات أخرى ومع هذا مازال لدينا نفس في المواصلات والايجاز. **توقيع الحضور** هو من أكثر الناس انضباطاً في العمل والتزاماً بساعات الدوام الرسمي وتوقيع الانصراف شهادة على ما يقول، أما توقيع الحضور فللمواصلات ضلع فيها جعلته لا يستشهد بها ولا يسلم آخر الشهر من الخصميات. نادر الموظف في احد مكاتب وزارة الاتصالات وتقنيات المعلومات والمقيم في هائل يضطره الزحام وسكة المواصلات إلى مصارعة عناء يومي بيكيه



ويغادر منزله قبل بداية الدوام بساعة ومع هذا لايزال منه الساعة الذي يوظفه غير قادر أن يتجاوز به التأخير الطارئ عن طول السفر وقلة الحيلة.

الحفريات والكباري

هذه هي احدى المشاهد اليومية والنشطة في استقطاع مساحات من الشوارع لصالحها

عرض / عبدالعزيز الويز

وهو الأمر الذي بات اليوم يشعر به المسول قبل المواطن العادي ويتأفف منه حينما يجد نفسه في مشوار بسيط يعيش رحلة سفر شاقة المتاعب وطويلة الوقت. لاشك أننا أمام قضية لا يعرف وجعها إلا من يكادها ولا يحس بابها إلا من يعانيها ويوحددهم سكان صنعاء أدري بشوارعها. وزيادة على أوجاع الزحمة القائمة في خطوط السير يتجلى ظهور الدراجات النارية نتاج لها للاستئناس في تسهيل عملية الانتقال واختراق اشارات التأخير الحمراء واختصار اللعب رغم أن يرى فيها مصدراً للضجيج والازعاج وخطراً يهدد الحياة والبيئة بعوادم مخلفاتها وسوء استخدامها، وإن كانت تمثل لدى طرف آخر فرصة عمل لمناطحة البطالة ومصدر رزق لكثير من الأسر. إن ما يهمنى ليس الدراجات النارية بقدر ما نحن نشعر اليوم بالاحتقان والهدار عامل الوقت وفقدان للراحة في طوابير الزحمة وشوارع الأجل المجهدة فوق نصابها.

بلغت التراقي

في هذه الواقعة يتجلى بوضوح كم هي الزحمة قاتلة للإنسان وعدو لدود لهجته وراجه.. المهندس صادق عبدالرحمن الشاب «الجنّيل» ذو الأخلاق والظفر الطرية يصله اتصال إلى مقر عمله في المكتب الهندسي أن زوجته في حالة وضع أول مولود رزق به طالما انتظر مجيئه وتمناه أمثيتم تزاحمها بحجمها أبة أمثية، امطى صادق فرحته بسابق الريح بعد أن أخذ سيارة صديقه عادل لتوفير عناء الطريق لكن الزحمة وقفت تعثر فرحة وتابجه بالقلق والانفعال، فكلمها ولج شارعاً فرعاً هروباً من زحمة الرئيسي وجد أمامه إما خيمة عرس منصوبة الأوتاد أو كتلاً خرسانية أسمنتية تجبره على اتجاهات تبعد الغرب، ويوجه مغبر ونفسه منهاراً وصل صادق منزله حتماً ليجد زوجته بحاجة إلى اسعاف ضروري إلى مشفى للولادة، وفي طريقه إلى المشفى أخذت تتجدد معه نفس معاناته الطريق لكن هذه المرة كانت صرخات زوجته الموجهة والطريق الموعورة بالزحمة وانسداد منافسها تحتحت في فرحة وجسد صادق وتلتهن طحن الرعي ولم يبلغ المشفى إلا بعد أن بلغت لديه التراق وظن أنه الفراق. قد تكون هذه الواقعة كافية بذاتها لانفراج

فرع العدين.. المديرية القاحلة!



أسوة ببقية أحوالها من المديرية المنعشة بالخدمات العامة تبقى مديرية الفرع استثناء آخر في مشهد الحياة ونموذجاً للمديرية المهملة في خارطة الاهتمام الرسمي واستراتيجيات التنمية القائمة وإبرام الدعم الإنساني. تمر عليها السنوات شحيحة من الاستحقاقات الطمينة وثقيلة بتبعها. تتعلم في معظم دواورها الحولية دعائم الحياة البسيطة ومقومات التطوير السهلة وتتشط فيها مبررات الموت وأعباء الحياة الشاقة التي جعلت من الوظيفة الرسمية بالمديرية بمثابة العقاب والعذاب لدى من يذهب إليها دون صمود على الدوام فيها شهر كامل.. زيارة واحدة للمديرية كافية لقياس معدلات الحرمان الذي تخضع له وأينأؤها السمر..

الاستطلاع التالي يكشف ماهو مكتشف عن المديرية وأحوالها من واقع الزيارة الميدانية لها واستقرأ اهم الشعبي والمجلى فيها.

قسم التحقيقات

فرع العدين إحدى مديريات المحافظة الخضراء اب الواقعة في أقصى غربها على بعد حوالي (٦٠) كم تقريباً من مركز المحافظة بحدود تتصل مع ثلاث محافظات هي تعز- الحديدة- ذمار حيث يحدها من الجنوب شرع التابعة لمحافظة تعز ومن الغرب جبل رأس التابعة لمحافظة الحديدة ومن الشمال أجزاء من مديرية الحزم وذمار ومن الشرق مديرية العدين. المستوصف هو اسم منطقة مركز المديرية الواقع على أرضية منبسطة تحيط به الجبال الشاهقة من كل جانب. تتميز مديرية فرع العدين بطبيعة ليس لها علاقة باخضرار المحافظة إلا ما بين به عليها الصيف من تحمل زهد مختلف به في موسم المطر، وتكاد تكون الجبال المودرة فيها جندور شرسة وهم منقردة سمة غالبة في معظم مساحاتها. تنتشر في المديرية نباتات من ذات النمو الصخري والصحراوي والقيمة العلاجية مما جعلها مهيطة لزيارات كثيرة من قبل طلاب الأعشاب والفاصلين نوا العافية. يظلب على المديرية مناخ حار جاف طارد للسكان يصل ذروته في الصيف، ويندر فيها هطول الأمطار مما يؤثر على إنتاج المحاصيل الزراعية والحياة بشكل عام. يعيش بسطاء المديرية (عالمية سكانها) حياة مشهورة خالية من ضمانات البقاء للفرد وأمل العيش، فالبركة هي ما تستطيع أن تكفي بها معيشة الفقيرة العميلة ويوميئتهم الصعبة بخلاف الفقيرة المعدودين في مواقع الثراء والوظيفة الجنة.

المواصلات مطب كبير امام مشاريع التنمية

يمارس سكان المديرية نشاطات مختلفة ومهنا حرة ورسمية يقوم عليها تموين احتياجات ليلهم ونهارهم الضرورية من هذه الأنشطة الزراعة والرعي وتربية الحيوانات ولاسيما النحل وصناعة بعض المنتجات التقليدية البدوية والاعتراق الداخلي والخارجي، وهي نشاطات من شأنها تساعد في الاستمرار بتمارسه البقاء ورم الجوع الحديث عن الخدمات في مديرية فرع العدين حديث عن صحبات لاتنام المحرومين من معظم الشيء إلا من التعب..فما تحقق فيها حتى الآن من انجازات الجمهورية والوحدة ضئيلة جداً في خاتمة أرقام الأحاد بالنسبة لمجالات الأولوية ناهيك عن خدمات المجالات الأخرى، ومقارنة مع ما تحقق في مديريات أخرى غير الفرع يبقى الشعور بالألم قاسماً مشتركاً لأهالي المديرية الثانية.

الصحة

في مديرية الفرع الطبي الطبيعي للحياة البدائية التي تعيشها المديرية وتصيبها منه أكثر بكثير من غيرها، ومن المرافق الصحية المزودة بدوام فاني ومنعدم أحياناً لاتتعدى فيها الخدمة أكثر من الاسعاف الأولي المتأصل في الثقافة الطبية الشعبية (السليادين) والناموسيات وفوارفورت) وما عدا ذلك من الأمراض الحادة التي تحصد عافية أبناء المديرية ورواحهم فليس أمامهم غير السفر إلى المشعوذين أو إلى خارج المديرية.

الطرق

تظل الطرق العاتق الرئيسي أمام

المجلس المحلي

السلطة المحلية في المديرية وعلى لسان أمين عام المجلس المحلي الأخ/ عبدالرحمن مطلق تتعثر خططها الخدمية ومشاريعها بسبب ارتفاع الأسعار والاعتمادات المخصصة التي تضطر بسببها إلى الدخول في عراك مع المقاتلين ويقدرات شحيحة وعناء أكبر فإنها استطاعت أن تنجز ثلاثة مشاريع مياه والأهول والعاقبة اللغيا وبني أحد ورصاً قليل المساحة في مركز المديرية وتغطية في الجانب التعليمي ببناء بعض المدارس وحقت مركزاً صحياً في بني أحمد ووحدة صحية في الأخصاس ووحدة أخرى في حذيفة وسكناً للأطباء في مستوصف الوزيرة مع غرف رقود وإدارة مكتب الصحة. ومع هذا لاتزال الخدمة في هذه المباني- الإنجازات- رديئة برءاء الإيرادات المعتمدة على الفطرة والزكاة ورسوم الطلبة الدارسين ورسوم الصحة كما ذكر الأخ أمين عام المجلس المحلي..وتظل

الوعود هي ما يتكى عليه المجلس المحلي في تحقيق احتياجات المديرية من المشاريع أو التهديد بالاستقالة كما حدث في العيد السابع عشر للوحدة الذي احتضنته محافظة إب، حيث أتذكر أنه مع مشاريع التنمية التي حصلت عليها المحافظة بهذه المناسبة كانت مديرية فرع العدين ربما الوحيدة المستثناء من خطة القيادة المحلية بالمحافظة في وقت كان ينظر الكثير إلى المناسبة أنها ستكون في مديرية فرع العدين احتفالاً بالوحدة واحتفالاً بالمشاريع فيها، لكن الحظ كان أسوأ من خصام التنمية مع المديرية وهو ما احتج عليه في حينه أبناء المديرية بما فيهم المجلس المحلي بتقديم الاستقالة.

أمل

لا يخفى الكثير ممن أخذتهم أقدامهم لأداء مهام وطنية في مديرية الفرع أو زيارة خاصة شراكة أهلها في صناعة حاضرهم المملوح وحياتهم البئيسة..ومع هذا لايزال الأمل يشدهم للتلطع إلى فجر جديد تتاهل به مديريتهم إلى مصاف المديريات الحية.